

# تفسير القرآن بالقرآن | أصول التفسير [2] | التحبير في أصول

## التفسير

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرا لـ أولي الألباب اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهدنا نبينا محمدما عبده ورسوله حياكم الله تعالى ايها الاخوة في الدرس الثاني من سلسلة دروس اصول التفسير - [00:00:00](#)  
وكنا قد تطرقنا في الدرس الفائت الى مبادئ علم اصول التفسير العشرة ذكرنا لكم من ضمن ما ذكرنا تعريف اصول التفسير وذكرنا لكم ان اصول التفسير سلاحا وادلة التفسير الاجمالية - [00:00:20](#)

وكيفية الاستفادة منها اسئلة التفسير الاجمالية هذه ذكرنا لكم انها تنقسم الى عدد من الادلة منها القرآن والسنة والاجماع واقوال السلف لغة العرب الى اخره اليوم بحول الله سبحانه وتعالى سنشرع في الكلام على الدليل الاججمالي الاول - [00:00:37](#)  
المتعلق بتفسير القرآن الكريم الا وهو تفسير القرآن بالقرآن ان اصح طرق التفسير وقد نقل الامام الشنقيطي في تفسيره الاجماع على ذلك وذلك لكون القرآن الكريم قطعية ثبوت بخلاف غيره من ادلة التفسير الاجمالية. فمثلا السنة منها القطعي ومنها الظني في ثبوته - [00:00:57](#)

ولذلك كان القرآن الكريم هو اقوى ادلة التفسير الاجمالية ويضاف الى ذلك ان كثيرا من اي كتاب الله سبحانه وتعالى يتوقف فهمها على موضع اخر من الكتاب. ولذلك يقول الامام الشاطبي - [00:01:26](#)

ذلك انه يبين بعضه بعضا. اي يبين بعض القرآن بعضا فان كثيرا منه لا يفهم معناه حق الفهم الا بتفسير موضع اخر او صورة واما تعريف تفسير القرآن بالقرآن تفسير القرآن بالقرآن هو بيان معاني القرآن الكريم - [00:01:43](#)  
بمدلول موضع اخر من القرآن اذا دائما عندي في تفسير القرآن الكريم الموضع الاول هو الموضع الذي يفتقر الى بيان وتفسير والموضع الثاني هو الموضع الذي سنفترض فيه الموضع الاول - [00:02:08](#)

لماذا قلنا هو بيان معاني القرآن بمدلول موضع اخر ذكرنا هذا الامر لأن مدلولات الموضع الثاني لا تقتصر على المدلول المطابق بمعنى انها قد لا تكون مستفادة فقط من منطق - [00:02:25](#)

هذا اللفظ بل قد تكون مستفادة من توسيع المنطوق ومن مفهوم هذا اللفظ الثاني لذلك قلنا وبين معاني القرآن بمدلول موضع اخر من القرآن اذا عندي موضعان. الموضع الاول يحتاج الى بيان. والموضع الثاني هو الموضع الذي - [00:02:42](#)

من خلال معنى سافر الموضع الاول. وهذا يستلزم بالضرورة ان اكون عالما بتفسير اذا علمت تفسير الموضع الثاني امكاني بعد ذلك ان افسر الموضع الاول اذا هذا هو تعريف تفسير القرآن بالقرآن - [00:03:03](#)

ويدرج في تفسير القرآن تفسير القرآن بالسياق كيف يتم ذلك؟ يتم ذلك باعتبار معاني الآيات السابقة واللاحقة لهذه الآية من مفسراتها وبهذا يصح لنا ان نفسر الآية في القرآن السابق واللاحق - [00:03:23](#)

ما هي ادلة اعتبار القرآن مصدرا لتفسير القرآن؟ ما الدليل على ان القرآن يصح ان يستفاد من بعضه لتفسير بعضه الآخر؟ في الحقيقة الادلة على قسمين. القسم الاول ادلة شرعية - [00:03:44](#)

والقسم الثاني ادلة عقلية من هذه الادلة الشرعية ان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته فسر القرآن بالقرآن وقد مر علينا ذلك في الدرس السابق اي تفسر النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا - [00:03:57](#)

ايماهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فسره الشرك وقد آذكر النبي صلى الله عليه وسلم لهم شاهدا من كتاب الله سبحانه وتعالى على تفسير الظلم بالشرك وذلك في قول لقمانة - [00:04:16](#)

يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ففسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن ومن الدلة الشرعية على تفسير القرآن بالقرآن ايضا اجماع المفسرين منذ زمن الصحابة الى زماننا هذا على جواز ذلك دون نكير - [00:04:34](#)

ومن هذه الدلة العقلية ان المتكلم ادري بكلامه ولا احد اعلم بكلام الله عز وجل منه سبحانه واذا اختصر سبحانه وتعالى كلامه في موضع او اجمله ثم بينه في موضع اخر او بسطه كان ذلك - [00:04:53](#)

لا بالقبول ودليلنا العقلي الثاني هو ان القرآن الكريم كله صدق وكله من عند الله سبحانه وتعالى وكله هدى لا يتناقض وجب عند الاشتراك في الموضوع بين مختلفتين ان يفهم محتاج من هاتين الآيتين الى بيان وبسط في ضوء الآية الأخرى. والله تعالى اعلى واعلم - [00:05:10](#)

وتفسير القرآن بالقرآن يا اخوة يتوقف على شروطه ولا يكون صائبا دائمًا في بعض الاحيان يكون تفسير القرآن بالقرآن تفسيرا فاسدا لذلك لا بد من وجود علاقة بين الآية التي اريد ان افسرها بالقرآن وبين الآية الثانية المفسرة لها - [00:05:36](#)

وهذه الاقات تنقسم الى اقسام ثلاثة. القسم الاول هو ان تتصل الآيات نظمن القسم الثاني هو ان يفسر النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه القرآن بالقرآن واما القسم الثالث وهو ان تشترك الآيات في الحدث او الموضوع - [00:05:56](#)

اذا هذه هي مسوغات تفسير القرآن بالقرآن انطلاقا الاولى المسوجة لتفسير القرآن بالقرآن هي اتصال الآيتين نظما ما مرادنا بذلك؟

بالمثال يتضح المقال يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز والسماء والطارق - [00:06:17](#)

وما ادرك ما الطارق ثم يقول بعد ذلك النجم الثاقب. اذا الله سبحانه وتعالى قال لك وما ادرك ما الطارق ثم قال لك بعد ذلك في الآية الثالثة النجم الثاقب - [00:06:39](#)

لو تأملنا في هاتين في هذه الآيات وجدنا ان الله سبحانه وتعالى اقسم بالسماء والطارق ثم قال وما ادرك ما الطارق يريد منك ان تتشوف الى معرفة معنى الطارق ثم قال لك في الجملة التي تليها - [00:06:55](#)

النجم الثاقب طيب لو تأملنا في جملة النجم الثاقب هذه جملة كاملة او تفتقر الى شيء في الحقيقة الصواب انه لابد ان نقدر قبل النجم الثاقب كلمة الطارق وذلك ان الجملة هنا - [00:07:11](#)

لابد اما ان تكون من مبتدأ او خبر او من فعل وفاعل وهنا هذه الجملة جملة اسمية هذه اليمنى ذكر فيها الخبر وحذف منها المبتدأ وهذا تقدير ان يقال طارق النجم الثاقب. هكذا تكون الجملة مكتملة. فإذا وما ادرك ما الطارق - [00:07:28](#)

طارق النجم الثاقب. وكنا قد قدرنا الطارق هنا بمقتضى الاستفهام السابق بمقتضى الاستفهام السابق فإذا الآيات هنا مرتبطة بالنظم من خلال الكلام ولذلك اتصلت الآيات نظما امكن ان نفسر الآية الاولى - [00:07:49](#)

الآية الثانية او امكن لنا ان نفسر الطارق في الآية الاولى بما ذكره الله سبحانه وتعالى في الآية التي تليها والله تعالى اعلى واعلم تم الانطلاق الثانية المسوجة في تفسير القرآن بالقرآن - [00:08:09](#)

وهي ربط النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه بين الآيتين وهذا من التفسير النبوى هذا يسمى التفسير النبوى للقرآن بالقرآن ومن ذلك مثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم في معرض تفسيره - [00:08:27](#)

لقول الله سبحانه وتعالى ولقد اتيتك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتته فسر النبي صلى الله عليه وسلم لنا هنا السبع المثاني التي وردت في القرآن الكريم - [00:08:41](#)

كونه هو القرآن العظيم الذي اتاه الله سبحانه وتعالى نبيه والله تعالى اعلى واعلم فاذا ولقد اتيتك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المراد بها الفاتحة الفاتحة من القرآن الكريم قول النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين لا يريد هنا خصوص هذه الآية انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالحمد لله رب العالمين - [00:09:04](#)

الفاتحة كأنه قال لك السبع المثاني هي سورة الفاتحة والفاتحة مذكورة في كتاب الله سبحانه وتعالى ومن ذلك أيضاً ما مر معنا سابقاً من أن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:33](#)

الظلمة بالشرك ومن العلاقات كذلك المسوغة لتفسير القرآن بالاشتراك في الحديث أو الموضوع وقد يكون هذا الاشتراك في الحديث أو الموضوع بين ايتين مختلفتين قد يكون مع اتفاق اللفظي ومع اختلافه. ففي بعض الاحيان لا يكون عندنا الفاظ مشتركة. وفي بعض الاحيان يكون بين الایتين الفاظ مشتركة تسهل علينا - [00:09:46](#)

الربط بين هذه الایيات سبيل المثال يتضح المقال ومن الامثلة التي يتفق فيها الحديث أو الموضوع كذلك يشترك فيها اللفظ بين الایتين التزويج في قول الله سبحانه وتعالى اذا النفوس زوجت. سورة التكوير - [00:10:13](#)

وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الصافات احشروا الذين ظلموا وازواجهم. فإذا الله سبحانه وتعالى قال لنا اكثروا الذين ظلموا وازواجهم المراد بالازواج هنا هل المراد بالازواج هنا الزوجة التي تكون في الدنيا او ان المراد بالازواج هنا لا يجанс المرء ويشاركه ويشابهه - [00:10:32](#)

في الحقيقة قول الله سبحانه وتعالى اذا النفوس زوجت اي حشرت والحقت بمن تشبهه ومن تجنس هذا المراد بقول الله سبحانه وتعالى اذا النفوس زوجت في سورة التكوير. فإذا جئنا الى سورة الصافات - [00:10:54](#)

إلى قول الله سبحانه وتعالى احشروا الذين ظلموا ازواجاهم امكننا ان نفسر الازواج هنا بمقتضى ما فسرنا به آية سورة التكوير وبذلك يكون معنا الآية احشروا الذين ظلموا واضاربهم من يجنسهم. او يشابههم في العمل - [00:11:13](#)

الله سبحانه وتعالى يحشر الكافر والمنافق مع المنافق. والغادر مع الغادر الى اخره ومن امثلة ما اتفق فيه الحديث او الموضوع اختلف فيه اللفظ تفسير السجيل في حكاية عذاب قوم لوط عليه الصلاة والسلام لقول الله سبحانه وتعالى فلما جاء امرنا - [00:11:30](#)

ان عاليها سافلها وامطربنا عليها حجارة من سجل منضود هكذا وردت في سورة هود عليه الصلاة والسلام المنضود فسر بالطين في قول الله سبحانه وتعالى قال فما خطبكم ايها المسلمين؟ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين. لنرسل عليهم حجارة من طين - [00:11:51](#)

فإذا الحجارة من الطين قصرنا بها السجيل المنضود او السجيل في قول الله سبحانه وتعالى اه وامطربنا عليهم حجارة من سجل منضود وهذا لو تأملنا في الایتين لوجدنا ان الله سبحانه وتعالى ذكر السجيل في الآية الاولى ولم يذكر السجيل في الآية الثانية - [00:12:16](#)

انه في الآية الثانية بين لنا نوع هذه الحجارة التي امطربها على قوم لوط اخذنا هذا البيان من الآية الثانية وهذا المعنى المطابق من الآية الثانية ففسرنا به الآية الاولى والله تعالى اعلى اعلم - [00:12:38](#)

ليعلم ان لتفسير القرآن بالقرآن مراتب في الحجية قبل ان نخوض في مراتب حجية تفسير القرآن بالقرآن احب ان امثل لكم بمثال ليتضح لكم ما ارزو اليه لو رأيت رجلا يمشي - [00:12:56](#)

باتجاهك من بعيد وانت لا تدري هذا الرجل هو زيد او عمرو ثم اقترب هذا الرجل اليك حتى وصل الى مسافة مترين مثلاً منك ادركت حينها مباشرة ان الذي جاءك هو زيد - [00:13:15](#)

انت هنا قطع بان الذي جاءك هو زيد اذا ادركت الشيء على ما هو عليه ادراكاً جازماً ادركت الشيء هنا على ما هو عليه ادراكاً جازماً وهذا الادراك لا يحتمل - [00:13:32](#)

احتمالاً مرجحاً لا يمكن ان يكون هذا الذي على بعد مصرين منك عمرو لا يمكن ان يكون ذلك. ولذلك ادراكك بان هذا الشخص هو زيد وادراكك جازم ادراك لكنك لو نظرت الى هذا الرجل الذي جاءك على بعد خمسين متراً - [00:13:49](#)

تغلب على ظنك انه زيد من امارات وعلامات وادلة تعرفها ولم تقطع بذلك بمعنى انك لا تقول لا يمكن ان تقسم بان هو هذا الرجل الذي جاءك وزيد وهناك احتمال ضعيف هنا ان يكون الذي جاءك هو عمرو لكن الاحتمال الارجح الاظهر - [00:14:09](#)

الذى دلت عليه القرائن التي رأيتها في هذا الشخص الذي جاءك تدلك على ان الذي جاءك وزيد هذا ما نسميه بغلبة الظن هذا ما نسميه بغلبة الظن. فإذا هو ادراك الشيء الراجح مع وجود احتمال ضعيف مرجوح - 00:14:29

ولو انك نظرت الى هذا الرجل على بعد مائة متراً هنا تساوى عنك زيد وعمرو ربما قلت ربما يكون زيد او عمرو وهذا ما نسميه بالشك اذا ادراك الشيء مع وجود احتمال مساو له - 00:14:47

هذا يسمى شكا والله تعالى اعلى واعلى ولو انك نظرت الى هذا الرجل الذي جاءك من بعد مائة متراً مثلاً وهنا من غير ان تعول على قرينة او دليل قوي - 00:15:05

حكمت بان الذي تراه على بعد مئتي متراً وزيد. ثم لما جاء تبيين انه عمرو. اذا هنا انت قد وقعت اولاً باللوهم. لماذا وقعت باللوهم؟  
لانك حكمت بانه زيد دون دليل - 00:15:22

راجح ودون قرينة راجحة عندك اذا الوهم هو ادراك الشيء على وجه مرجوح مع وجود احتمال ارجح مع وجود احتمال ولو نظرت الى هذا الرجل مثلاً على بعد ثلاثة متراً - 00:15:35

ثم جسمت بانه زيد ولا دليل عنك انه زيد وحينئذ انت تكون قد وقعت في الجهل المركب وتكون جاهلاً جهلاً مركباً لانك جزمت بشيء  
وانك لا يوجد عندك دليل قطعي ولا دليل ظني - 00:15:55

ولا امارة تدللك على ان الذي جاءك من بعيد هو زيد ولو انك نظرت الى هذا الرجل الذي يبعد عنك نحو ثلاثة متراً ثم قلت والله لا  
اعلم هو زيد او عمر؟ لا اعلم. فهذا يسمى بالجهل البسيط. فإذا ما الفرق بين الجهل البسيط والجهل المركب؟ الجهل المركب ان تجزم  
بشيء - 00:16:12

من غير دليل ثم يتبيين لك ان هذا الشيء خطأ بالقطع فإذا كونك قد حكمت على الشيء وجسمت بهذا الحكم اه لم في حكمك هذا على  
دليل قاطع او امارة ظنية - 00:16:33

فحينئذ تكون قد وقعت في اه الجهل المركب اذا القطع هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكاً جازماً لكن ينبغي ان يكون هذا الادراك  
عن دليل اذا ادركت هذا الشيء ادراكاً راجحاً عن دليل كذلك - 00:16:51

نسمى هذا الامر غلبة الظن واما اذا استوى عندك طرفاً القضية وقلت لا ادري وشككت قلت اشك هو عمرو او زيد هنا انت وقعت في  
الشك واما اذا ادركت الشيء ادراكاً مرجوها - 00:17:11

مع وجود احتمال ارجح ها هنا تكون قد وقعت في الوهم واما اذا لم تكن تعلم اطلاقاً قد وقعت في الجهل واما اذا ادركت الشيء على  
غير ما هو عليه - 00:17:31

هو قطعاً غير مأوى هو عليه انت جسمت بانه خلاف ما هو عليه فحينئذ تكون قد وقعت في الجهل المركب. فإذا مررت الادراك ستة  
منها مقبولة والاخري لا نقبلها التفسير اذا اردت ان تفسر شيئاً من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:17:46

اردت ان لتبيين ما على حدث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكنت قد جسمت بهذا المعنى او قطعت بهذا المعنى ويكون  
عندك دليل معتبر فحينئذ اما ان يكون ادراكك قطعياً او ادراكك على جهة غلبة الظن - 00:18:06

و حينئذ اقبل منك التفسير فإذا ما ادركته لغلبة الظن او ما ادركته قطعاً عن دليل فهذا يقبل منك في التفسير واما ما شكت فيه او  
وهمت فيه او كنت جاهلاً فيه جهلاً مركباً فهذا لا يقبل منك في التفسير ابداً - 00:18:28

والله تعالى اعلى واعلم واذا نستفيد مما ذكرنا سابقاً اننا متعبدون بالقطع او الظن من غالب على ظنه تفسير اية بمعنى ما ينبغي عليه  
ان يأخذ بغلبة الظن وادراكه الراجح فيها - 00:18:47

ومن قطع باه هذه الاية تعني كذا وخطأ بذلك عن دليل يجب عليه ان يأخذ بمقتضى هذا القطع اه الامر الثاني الذي ينبغي ان تلتفت  
الى هنا ويفيدنا فيما سبأتنا باذن الله سبحانه وتعالى - 00:19:06

وان القرآن الكريم قطعي في ثبوته القرآن الكريم قطعي في ثبوته وان معانى القرآن الكريم او دلالة الفاظ القرآن الكريم على المعانى  
قد تكون قطعية وقد تكون معلومة بغلبة الظن - 00:19:22

فإذا قول الله سبحانه وتعالى مثلا فاعلم انه لا إله إلا الله معنى هذا الكلام من كتاب الله سبحانه وتعالى كلنا يعلم انه لا يستحق ان يعبد الا الله او لا - [00:19:43](#)

معبود بحق الى الله فالمعنى هنا قطعي لكن هناك ايات كثيرة من كتاب الله سبحانه وتعالى يغلب على ظنك تفسير من تفسيراتها.  
ويجوز لك ان تأخذ بغلبة ظنك في تفسيرها بشرط - [00:19:56](#)

في ان تكون غلبة ظنك قائمة على دليل معتبر. والله تعالى اعلى واعلم بعد ان مهدنا لكم بالكلام على مراتب الادراك عموما نشرع الان في كلامي على مراتب حجية تفسير القرآن بالقرآن - [00:20:10](#)

وكيف تتعلق مراتب الادراك تلك في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى كلام الله سبحانه وتعالى ينقسم من حيث حجيته الى اربعة اقسام ولا يكون تفسير القرآن الكريم قطعيا الا اذا اجتمعت فيه اربعة امور هي - [00:20:28](#)

اولا ان تكون دالة الاية الثانية المفسرة على المعنى دالة قطعية. الان انت تريد ان تفسر اية باية الاية الثانية التي تريد ان تفسر بها الاية الاولى لابد ان تكون دلالتها على المعنى قطعية - [00:20:47](#)

والا اذا كانت الاية الثانية مثلا مختلف في معناها بين المفسرين ثم اتيت انت احد هذه المعاني ثم فسرت به الاية الاولى فلا يكون تفسيرك خطئا بحال لأن الاية اصلا الثانية المفسرة التي تفسر بها العلماء اختلفوا في تفسيرها. فكيف يكون تفسير الاية الاولى فيها قطعية؟ لا يمكن - [00:21:06](#)

ان يكون ذلك فاذا لابد ان تكون دالة الاية المفسرة على المعنى دالة قطعية وهذا يوجهنا نحو امر اخر وهو انك اذا اردت ان تفسر القرآن بالقرآن وتفسر موضوعا بموضوع اخر. لابد ان تكون قد فسرت الموضوع الثاني. فانت - [00:21:31](#)

بعد ان تفسر الموضوع الثاني تستطيع بعد ذلك ان تربط بين هذا التفسير وبين الاية الاولى على الوجه الذي سندكره لاحقا بحول الله سبحانه وتعالى الشرط الثاني ليكون التفسير قطعيا - [00:21:50](#)

وان تكون العلاقة بين الاية المراد تفسيرها والاية المفسرة لها قطعية وقد تكلمنا عن العلاقات فيما سبق والشرط الثالث يتعلق بالتفسير النبوى للقرآن بالقرآن التفسير النبوى بالقرآن بالقرآن لا يكون قطعيا الا اذا كان - [00:22:05](#)

الحديث الذي فسر فيه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن قطعية من جهة ثبوته هناك احاديث مثلا اختلف في صحتها العلماء ثم تأتي انت الى هذا الحديث المختلف فيه - [00:22:28](#)

الذى فيه فسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن ثم تقول النبي هنا فسر القرآن بالقرآن فالأخذ بتفسيره لازم. نقول نعم نعم الازد بتفسيره لازم. بل قد يكون قطعيا لكن لا يكون التفسير هنا قطعيا - [00:22:41](#)

الا اذا كان الحديث ثابتنا على جهة القطع. اما اذا كان الحديث ثابتنا على جهة الظن وغلبة الظن هنا لا يكون التفسير قطعيا بحال فإذا هذه الشروط الثلاثة التي ينبغي ان تتتوفر ليحكم على تفسير بانه - [00:22:56](#)

وسندكر لكم بعض الامثلة لاحقا بحول الله سبحانه وتعالى واما اذا كان احد هذه الشروط الثلاثة ظننا يكون التفسير ظننا ومعنا كونه ظننا انه قد يحتاج به نعم لكن لا يصل هذا الظن الى مستوى القطع والجزم - [00:23:12](#)

ان هذا الامر مقطوع عليه. انه لا يجوز ل احد ان يخالف فيه بحال اذا اذا كان احد هذه الامور ظمننا يكون التفسير ظننا فاذا افترضنا ان هذه الشروط كان ظننا - [00:23:33](#)

وان الشرط الثاني كان قطعيا فهنا المشروع يكون ظننا ونأخذ باضعف الدلالات. والله تعالى اعلى واعلم وبناء على ما تقدم نقول مراتب حجية تفسير القرآن بالقرآن تنقسم الى اربعة اقسام. القسم الاول منها هو التفسير القطعي للقرآن بالقرآن - [00:23:49](#)

وهذا النوع من التفسير حجة قاطعة بلا ريب هذا القسم يرد على اربعة وجوه. الوجه الاول وان يأتي مثلا يفسر من المفسرين او عالم من العلماء كالصحابۃ مثلما يفسر القرآن بالقرآن - [00:24:09](#)

ثم يجمع المفسرون فيما بعد على تفسيره وهنا يكون تفسيره قطعيا بحول الله سبحانه وتعالى الوجه الثاني وان تكون الاية المفسرة متصلة بالایة المفسرة في نظم القرآن كما مر معنا في مثال - [00:24:27](#)

سورة الطارق لو رجعنا الى هذه الصورة لوجدنا ان الله سبحانه وتعالى يقول وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب ذكرنا لكم ان الجملة الثانية هنا تفتقر الى مبتدأ. والمبتدأ هنا مقدر ممحون - [00:24:46](#)

وابلغ النظم وما ادرك ما الطارق هذا استفهام ثم نقدر بعدها. الطارق النجم الثاقب اذا هذا التفسير للطارق بكونه النجم الثاقب هو تفسير قطعي للقرآن باللغة العربية يطلق على معانٍ منها النجم الذي في السماء هذا الذي يضيء ومن معاني النجم كذلك النبت الذي [00:25:03](#)

وجدنا ان النجم في اللغة العربية يطلق على معانٍ منها النجم الذي في السماء هذا الذي يضيء ومن معاني النجم كذلك النبت الذي ليس له ساق كالاعشاب هذه التي تنجم - [00:25:26](#)

من الارض فاذا نحن اذا قرأتنا وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب. من جهة اللغة العربية يحمل هذا النجم الذي في السماء ويحمل [00:25:42](#) النجم الذي ليس له ساق من النبات -

وان كان هو اظهر في النجم الذي في السماء لكن على كل حال مطلوبنا هنا ان يكون المعنى قطعيا فاذا نظرنا في اقوال المفسرين [00:25:57](#) واقوال السلف وجدناهم قد اطبقوا واجمعوا على ان المراد بالنجم هنا -

هو نجم السماء واذا تفسير الطارق بنجم السماء هو امر مقطوع عليه نعم قد اختلفوا بعد ذلك في تعين هذا النجم هل المراد بالنجم [00:26:16](#) هنا عموم نجوم السماء؟ او ان المراد بالنجم هنا نجم الثريا نجم معين -

او ان المراد بالنجم هنا هي هذه الشهب التي يرسلها الله سبحانه وتعالى على الشياطين التي تسترق السمع اذا هنا اختلفوا في بعضهم [00:26:37](#) قال النجم الثاقب هو النجم المضيء الذي يتقد ضوءه -

سود الليل وبعضهم قال النجم الثاقب هو النجم الذي يرسله الله سبحانه وتعالى ليتقد به الشياطين فهذا قولان باهل العلم في [00:26:51](#) المراد بالنجم وبعضهم قال النجم الثاقب هو النجم اه هو الثريا خاصة دون غيرها من النجوم -

اذا هذا الجزء الذي اختلفوا فيه ليس قطعيا لكن القطعي هنا هو ان الطارق هو نجم وهذا النجم هو كائن في السماء هذا هو المقطوع [00:27:12](#) عليه وهذا الذي اردناه بان تكون الاية المفسرة متصلة بالآلية المفسرة بنظم القرآن -

الوجه الثالث من التفسير القطعي للقرآن كان يفسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن ويكون الحديث الذي وردنا عن [00:27:31](#) النبي صلى الله عليه وسلم قطعيا الثبوت ان يرد مثلا الحديث في الصحيحين ثم لا نجد احدا من محدثي الامة -

قد وجه اليه طعنا فهذا الحديث ونظائره يكون قطعيا من جهة ثبوته اه وكذلك مثلا الاحاديث التي تلقتها الامة بالقبول هذه احاديث [00:27:52](#) في ثبوتها هذا النوع من الاحاديث الذي ثبت قطعا -

والذي ورد فيه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن على وجه صريح هذا النوع من التفسير هو تفسير قطعي للقرآن [00:28:10](#) بالقرآن ومثاله مثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم

اه في تفسير قوله مفاتيح الغيب. قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب هكذا قال مفاتيح الغيب خمس ومفاتيح الغيب في اشارة [00:28:25](#) الى قول الله سبحانه وتعالى وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو -

قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا [00:28:40](#) تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت -

ان الله علیم خبیر مفاتح الغیب التي بینها النبی صلی الله علیه وسلم هي ان الله سبحانه وتعالی يعلم وقت قیام الساعة اولا. ويعلم [00:28:56](#) وقت نزول الغیث ویعلم الله سبحانه وتعالی ما في الارحام اي ما في كل الارحام. ولا يشكل علينا هنا ان الناس اليوم -

يقدرون على معرفة من في رحم فلان الله سبحانه وتعالى قال ما في الارحام ولم يقل من في الارحام وانه قال من في الارحام لربما [00:29:17](#) مشكلة على بعض الناس وان كان اصلا لا يشكى. لأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في بطون كل ارحام -

النساء وهذا لا يمكن ان يحصل لانسان لكن حتى لو افترضنا ان الناس اليوم مثلا قادرون على معرفة ما في الارحام هم علموا من في [00:29:35](#) الارحام ان كان ذكرا او انثى -

لكن لم يعلموا ما قدر لمن في هذا الرحم هل يكون شقيا او سعيدا؟ هل يكون مثلا سيدرس الطب او الهندسة؟ لا يعلمون اي شيء ذلك

لذلك ويعلم ما في الارحام - 00:29:52

عام في كل ما تعلق بالجنبين الذي في رحم امه ثم قال وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وايضا الله سبحانه وتعالى يعلم وقت وفاة الانسان واجل الانسان وباي ارض يموت هذا الانسان والانسان لا يعلم ذلك - 00:30:05

هذه هي مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى اذا هنا لو تأملنا في هذا الحديث لوجدنا ان هذا الحديث ثابت في الصحيح وهذا الحديث حسب علمي لم يتعرض له احد من المحدثين بنقد - 00:30:24

سيكون قطعيا من جهة ثبوته وفيه النبي صلى الله عليه وسلم فسراية باية وبالتالي هذا نوع اخر من التفسير القطعي للقرآن بالقرآن الوجه الرابع مندرج تحت التفسير القطائي للقرآن بالقرآن - 00:30:41

وان تكون الآيات المفسرة والمفسرة منفصلتين نظما لتكون هذه الآية في موضع وتلك الآية في موضع اخر ومع ذلك يكون الارتباط بينهما قطعيا بان يتحد الحديث والموضوع على جهة قاطعة. مثال ذلك من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:31:01

قال الله سبحانه وتعالى اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فإذا الذين انعم الله سبحانه وتعالى عليهم ذكرى في سورة الفاتحة يمكن ان نذكر اقسامهم من سورة النساء. الله سبحانه وتعالى يقول في سورة - 00:31:19

ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فإذا الذين انعم الله سبحانه قال عليهم هم اربعة اقسام. هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون - 00:31:41

هل هذا التفسير بالاقسام لآية سورة الفاتحة قاطع نعم هو تفسير قطعي لماذا؟ وذلك ان الله سبحانه وتعالى في آية الفاتحة علمنا طلب الهدایة فقال انه يقول اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم - 00:31:59

فإذا الله سبحانه وتعالى يريد منك ان تتبع صراط الذين انعم. الله سبحانه وتعالى عليهم الذين انعم الله سبحانه وتعالى عليهم ذكرهم الله سبحانه وتعالى في موضع اخر من كتابه - 00:32:19

اذا امكننا بذلك ان نربط بين الآيتين ربطا قطعيا ويكون التفسير هنا تفسيرا قطعيا لا ظنيا والله تعالى اعلى واعلم ننتقل الان الى التفسير الظني الملزم للقرآن بالقرآن وقد تقدم معنا - 00:32:32

في اول الدرس ان من مراتب الادراك الظن والظن يراد به غلبة الظن لان الراجح من اقوال العلماء او ان الراجح بالنسبة اليك اعتمادا على الادلة التي استجمعتها هو ان يكون معنا هذه الآية هو كذا - 00:32:53

فانت الان تفسر القرآن الكريم بالظن الراجح وهذا الظن بعضه قد يكون ملزما للغير وبعضه قد يكون غير قد يكون غير ملزم للغير. فمثلا من امثلة التفسير الظني الملزم للغير - 00:33:13

في كتاب الله سبحانه وتعالى ان يفسر النبي صلى الله عليه وسلم مثلا آية من الآيات وان يكون الحديث الثبوت لا قطعية الثبوت. بمعنى انه لم يصل الى مرتبة القطع على صدقه - 00:33:29

نعم هو في غالب الظن حديث صحيح قد استجمعت شروط الصحة لان شروط الصحة لم ترفعه الى مستوى القطع مثلا ككتاب الله سبحانه وتعالى يشترط لذلك ان لا يطعن في الحديث - 00:33:47

والا يطعن براوي من رواة هذا الحديث فاذا طعن في هذا الحديث او طعن في راوي من رواة هذا الحديث اما ان يرد الحديث او ان يكون الحديث من قبيل المختلف فيه - 00:34:03

وهنا نقول ان هذا التفسير الذي جاء عن طريق حديث ظني الثبوت الذي لا يعلم فيه وضعيف او مطعن في رواته اذا لم يصل الى مستوى الاجماع على صحته هذا التفسير هذا التفسير للقرآن بالقرآن يكون تفسيرا ظنيا لكنه - 00:34:18

يكون تفسيرا ظنيا ملزما للغير كذلك. لماذا؟ لانه الحديث صحيح. ولمطعنا فيه. لكن لم يجمعوا على صحته فلا يصل الى المستوى الاول الذي ذكرناه سابقا من الاحاديث التي اجمع على صحتها او قطع على صحتها - 00:34:37

لكن الحديث يكون في مرتبة اقل من المقطوع عليه. لانه مظنون من جهة ثبوته. لكن مع كونه مضمونا الا انه ملزم للغير. لماذا؟ لانا ما

وجدنا احدا من حفاظ الامة تطرق الى هذا الحديث بطعن - 00:34:52  
ونتطرق الى رواة الحديث بطعن وايضا من جهة اخرى هذا الحديث لم يجمعوا عليه لو انهم اجمعوا عليه لكان التفسير هذا قطعيا.  
لكن نحن نقول هو تفسير ظني لكن هو تفسير ظني - 00:35:06

ملزم للغير. ملزم للغير نعم وهذا النوع من التفسير حجة قاطعة لا تجوز مخالفتها رحال الله تعالى اعلى واعلم ونلحق بهذا التفسير ما  
اختلف فيه المحدثون لو اختلف المفسرون في دلالتهم - 00:35:21

سيأتيانا لاحقا بحول الله سبحانه وتعالى. فاذا مر معنا الى الان نوعان من اقسام تفسير القرآن بالقرآن من جهة مراتب الحجية تفسير  
القطعي للقرآن اولا التفسير الظني الملزم للقرآن بالقرآن ثانية - 00:35:40

ننتقل الان الى القسم الثالث وهو التفسير الظني السائغ للقرآن بالقرآن. وتفسير ظني كذلك لكن هذا التفسير الظني سائغ لانهبني على  
خلاف معتبر بين العلماء ولا يلزم هذا التفسير الا من غالب على ظنه صحته. فمثلا عالما اختلفا في تفسير قوله تعالى لا يمسه الا  
المطهرون - 00:35:57

العالم الاول رجح ان المراد بالمطهرين هنا عموم الناس ووجب عليهم ان يتوضأوا قبل مس المصحف اخر رأى ان المراد بمطهرين هنا  
الملايكه ان المراد بالالية القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون اي في اللوح المحفوظ - 00:36:23

اذا العلماء هنا اختلفوا في المراد بلا يمسه الا المطهرون وكل عنده دليله هذا الخلاف خلاف سائغ مؤتمر ناجز للاول ان ينكر على الثاني  
ولا يجوز للثاني ان ينكر على الاول للقاعدة التي تقول - 00:36:46

لا انكار في مسائل الخلاف المؤتمر. فاذا هذا الخلاف معتبر كل فريق لديه ادلة معتبرة من الشرع اذا لا ينكر الاول على الثاني ولا الثاني  
على الاول بخلاف الاقسام السابقة - 00:37:04

مخالفة مثلا تفسيرا قطعيا هذا ينكر عليه. ومن خالف تفسيرا ظنيا ملزما فهذا ينكر عليه. واما هذه المسائل التي يتطرق لها الاجتهاد  
فهذا لا ينكر فيها احد على احد اذا هذا التفسير الظني السائغ اي المبني على ادلة معتبرة لكل الفرقاء - 00:37:18

وهذا النوع من التفسير يا اخوة لا يكون ملزما الا لمن اهذب الى رأي من الاراء. فمثلا انا اذا اجتهدت ورأيت ان المراد بلا  
يمسه الا المطهرون - 00:37:42

اه مثلا عموم الناس وانه يلزمهم الوضوء قبل مس المصحف يجب علي ان اخذ بهذا التفسير ولا يجوز لي ان اخذ بتفسير غيري لانه  
غلب على ظني صحة هذا التفسير. لكن لا انكر على غيري من اجتهاد فيه - 00:37:57

لانه لديه كذلك ادلة. اما ان فمثلا يغلب على ظني انه لا يجوز نصف المصحف الا بطهارة ثم لا اعمل بناء على ما غالب على ظني فهذا  
غير سائغ ولا يجوز. نعم - 00:38:16

من امثلة التفسير الظني للقرآن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم مثلا للقرآن بالقرآن بحديث المحدثون في ثبوته  
تمام؟ فاذا لو جئنا بحديث فسر فيه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن. ثم وجدنا ان الامام البخاري - 00:38:30

مثلا ضعفه وان الامام الترمذى صححه هنا العلماء المحدثون اختلفوا في تفسير القرآن القرآن اختلفوا في صحة في ثبوت الحديث  
نفسه لذلك هذا التفسير بالنسبة الى الامام البخاري ضعيف وبالنسبة مثلا الى الامام الترمذى صحيح - 00:38:51

ولذلك اه لا ينكر هذا على ذاك ولا على ذاك على هذا. في مثل هذه الامور وهذا النوع من التفسير هو تفسير ظني سائغ للقرآن بالقرآن  
يجوز لي ان قلدت الترمذى مثلا او قلدت البخاري ان افسر القرآن بالقرآن بمقتضى - 00:39:12

في حديث اول لا افسره ولا اخذ به مثل هذا في كتاب الله سبحانه وتعالى كثير. هناك كثير من الاحاديث التي اختلف المحدثون  
على في صحتها بني على اختلافهم في صحة الحديث - 00:39:29

اقوال في التفسير واذا التفسير الظني سائغ للقرآن بالقرآن من وجوهه. تفسير النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن بالقرآن بحديث  
اختلف في صحته والله تعالى اعلى واعلم الوجه الثاني من التفسير الظني للقرآن بالقرآن - 00:39:47

وتفسير القرآن بالقرآن بالرأي المحمود. بمعنى ان العلماء يختلفون في تفسير القرآن بالقرآن فمثلا يقول الله سبحانه وتعالى قتل

الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدرها - 00:40:10

ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره. هنا العلماء اختلفوا في المراد بالسبيل بهذه الاية هل المراد بالسبيل هنا ان الله سبحانه وتعالى يسر له طريق الخير او الشر. المراد بالسبيل هنا طريق الخير او الشر. هذا تفسير من التفسيرات - 00:40:29

لو ان المراد بالسبيل هنا هو الخروج من بطن الامة. اي ان الله سبحانه وتعالى يسر خروجه من بطن امه. من بطن امه عند حين ولادته فاختلف العلماء في بذلك - 00:40:50

الذين قالوا ان المراد بالسبيل في سورة عبس طريق الخير وطريق الشر. نصروا القرآن بالقرآن قالوا نفس السبيل بقول الله سبحانه وتعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا واما مجاهد ابن جبر - 00:41:02

اذا ما كنت واهما فسر السبيل بالخروج من بطن الام اذا هنا صحيح انه حصل من القسم الاول تفسير للقرآن بالقرآن لكن التفسير القرآن بالقرآن هنا ليس قطريا لانه الرابط بين الاية الاولى والثانية ليس قطعيا ابدا هو ربط ظني باجتهادهم - 00:41:22

اذا في مثل هذه المسائل لا نقول انه الارجح هو تفسير القرآن بالقرآن هنا لان تفسير القرآن بالقرآن مقدم على غيره لا نقول ذلك بل نقول كلا الامرین محتمل وقد نرجح احد الامرین - 00:41:40

ولا يجوز لاحد الطرفين ان ينكر على الطرف الآخر. لماذا لان الرابط بين الاية والاية عند القائلين بان المراد بالسبيل هو سبيل الخير او الشر الرابط هنا اجتهايدي حاولوا ان يجتهدوا ان يربطوا بين الآيتين - 00:41:54

لكن هذا لا يعني انه لا يوجد سبيل اخر او انه لا يمكن ان يكون هناك معنى اخر للسبيل الا وهو طريق الخروج من بطن الام والله تعالى اعلى واعلم خاصة اذا علم ان مجاهد لما فسر السبيل هنا بالخروج من بطن الام - 00:42:08

ارتبطة بالسباق واللحاق اي ربطة بسياق الكلام فان الله سبحانه وتعالى قال من نطفة خلقه فقدرها. فاذا الحديث هنا سياق الكلام هنا عن ماذا؟ سياق الكلام عن الخلق قال ثم السبيل يسره - 00:42:24

ثم اماته فاقبره واضح في سياق الكلام هنا عن خلق الانسان ثم موت الانسان وما تخل ذلك من خروجه من بطن امه. فهو احتاج بالسياق الاحتجاج بالسياق هو نوع بالمناسبة من انواع تفسير القرآن بالقرآن - 00:42:41

غيره ففسر هذا السبيل طريق الخير والشر كما تقدم والله تعالى اعلى واعلم اذا في مثل هذه الامور لا ينبغي لفلان ان ينكر على فلان لان المسائل اجتهادية لانه لا انكار في مسائل الخلاف المعتبر. ومسائل الخلاف المعتبر هي مسائل الخلاف التي يبني فيها العلماء اقوالهم على ادلة معتبرة. ولا - 00:42:57

في هذه الادلة ان تكون قطعية بل يمكن ان يبنوا تفسيراتهم على ادلة ظنية لا تصل الى مستوى القطع. والله تعالى القسم الرابع من اقسام تفسير القرآن بالقرآن فهو التفسير الفاسد للقرآن بالقرآن - 00:43:21

وهذا النوع من التفسير هو نوع من ضرب اي كتاب الله سبحانه وتعالى بعضها ببعض دون منهجية علمية معتبرة ودون النظر الى اصول الشريعة هذا القسم لا يقبل بحال وان كان نوعا من انواع تفسير القرآن بالقرآن - 00:43:42

ومثاله مثلا ادخال الدواب التي ورد ذكرها في قول الله سبحانه وتعالى في الامم التي ارسل اليها الانبياء مثلا الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الانعام وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم - 00:44:00

اذا الله سبحانه وتعالى يذكر لنا في الاية الاولى ان الدواب التي تدب على وجه الارض الطيور التي تطير بaganتها امم ثم يقول الله سبحانه وتعالى لنا في اية اخرى وان من امة الا خل فيها نذير. اي ما من امة الا - 00:44:21

ارسل الله سبحانه وتعالى لها رسولا ينذرها هل يجوز لنا بالجمع بين الآيتين ان نقول ان الله سبحانه وتعالى مثلا ارسل طيرا من الطيور كرسول الى الطيور او ارسل مثلا - 00:44:42

دابة من الدواب كرسول الى باقي الدواب. هذا لا ي قوله عاقل. لماذا بان الانبياء والرسل يا اخوة لا يرسلون الا الى من يتأنى منهم فهم الخطاب الدواب والطيور لا يتأنى منها فهم الخطاب. فاذا كان الاطفال اطفالنا نحن الذين يميزون - 00:44:58

لم يبلغ الحلم بعد لا يخاطبون بالرسالات عموما يعني الله سبحانه وتعالى لن يعذبهم ان خالفوا شريعته وان كانوا مميزين يعني طفل

عمره اطనعشر سنة لم يبلغ لو مثلا اخطأ او خالف الشريعة الله سبحانه وتعالى لا يؤاخذه. فما بالك بالطيوor والعمواoات وهذه الدواب

- 00:45:18

هذه لا يمكن ان تفهم. لذلك لا يرسل الله سبحانه وتعالى وبالتالي قوله سبحانه وتعالى وان من امتي نخصصها بالامم التي تعقل  
الخطاب كالجن والانسان الانبياء والرسل لا يرسلون الا الى الجن والانسان - 00:45:40

لأنهم من الامم التي يتأنى منها حكم الخطاب والله تعالى اعلى واعلم انه نختم الان بالكلام على بعض المصنفات التي اعتنت اكثر من  
غيرها في تفسير القرآن بأول هذه المصنفات هو تفسير الامام الطبرى - 00:45:58

جامع البيان عن تأويل اية القرآن الامام الطبرى في تفسيره هذا بمحاولة تفسير القرآن بالقرآن واما المتأخرون ومنهم الحافظ عماد  
الدين ابن كثير الدمشقى في كتابه تفسير القرآن العظيم صاحب التفسير المشهور تفسير ابن كثير - 00:46:17

والامام ابن كثير يؤنّى جدا بتفسير القرآن بالقرآن بل ربما انه فاق الامام الطبرى في ذلك ومن اكتر الكتب عنابة بتفسير القرآن بالقرآن  
هو تفسير الامام محمد الامين الشنقيطي في كتابه اضواء البيان - 00:46:38

هذا التفسير خصه الامام الشنقيطي بتفسير القرآن بالقرآن حسرا هو لا يفسر فيه مثلا القرآن سنة او القرآن مثل الاسرائيليات او  
القرآن بمصادرة التفسير الاخرى. انما يقتصر في تفسيره هذا على تفسير القرآن بالقرآن وان كان يورد - 00:46:53

في كثير من الاحيان شواهد شعرية وما الى ذلك ليؤيد تفسيره والله تعالى اعلى واعلم بذلك قد انتهينا من الكلام على تفسير القرآن  
بالقرآن مشروع في الدرس القادم بحول الله سبحانه وتعالى بكلامه على تفسير القرآن - 00:47:15

السنة النبوية سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:47:31